

﴿ قضايا مسلمة ﴾

في طعن عوام الشرقيين في الاوربيين

من القضايا المسلمة عند جماهير الشرقيين ان الاوربيين ما بلغوا شأوا والشرقيين في الطب ولا قاربوا وان الذين يسرون على آثامهم في مداراة الصحة وفي التطب تضعف بينهم وتضوى أجسادهم وتفسو فيهم الامراض والادواء . وان عقولهم ضعيفة لا تدرك العلوم العويصة ولا تصل الى المسائل الدقيقة وما امتازوا على الشرقيين بشيء من العلم الا بالصناعات العملية ويعبرون عن هذا الاعتقاد بقولهم «الافرنج عقولهم في أيديهم» و بعضهم يقول «في أعينهم» وان الفضائل بعيدة عنهم بمراحل فهم أصحاب خفة وطيش سر يعو الحركة يعدون في المشي عدوا قليلا الادب يجلسون مادين أرجلهم مهابا كان جلساؤهم عظاما ، بخلاء أشقاء لا يرحمون فقيرا ولا يحضون على طعام المسكين ، يستأذن أحدهم زائر في القيام الى المائدة ولا يدعوه الى مشاركته في تناول الطعام الذي حضر سواء كن الزائر صديقا وحبيبا أم قريبا أم غريبا ، شهواتهم غالبية على أمرهم ، وارواحهم في وحشة من جسومهم ، ولا يكتفون بالاستدلال على ذلك بكثرة شرهم للخمور ، وتهتكهم في الفجور ، بل يعدون من أدلته شدة تكريمهم وتعظيمهم للنساء بحيث يشرك الرجل قرينته معه في جميع الشؤون ويشاورها في كل أمر ويرافقها الى الملاعب والمتنزهات العامة والخاصة ويسافر بها الى البلاد القاصية لمحض التنزه بل ارتقوا في تعظيم أمرهن الى تصديرهن في المجالس وتقبيل الملوك أيديهن بل الى تقليدهن الاعمال والوظائف في الحكومة

ما كل مسلم بصحيح فالاوربيون أدبوا على الشرقيين في الطب وأما ضعف أبدان الذين يسرون على آثامهم في مداراة الصحة فليس السبب فيه الطب ومداراة الصحة على طريقتهن وأما سببه الترف والانفاس في الشهوات والافراط في اللذات التي يتولد منها ما ذكر من الامراض . ومن لاحظ الاحصاءات الصحية في بلادهم ينحلي له كيف قلت بتقديم الطب الوفيات وخففتك الامراض والادواء وأما قولهم ان عقولهم ضعيفة الخ فهذا يقوله من لا يعرف ما عندهم من العلوم ومن

يعتقد ان العلوم الصحيحة هي التخيلات والسفسطات الفكرية التي لا ترشد الى عمل ولا تنطبق على حقيقة واقعة، وأما كلامهم في أخلاقهم وآدابهم فمنها الصحيح والفاسد وأكثر دلائل القوم مبنية على فساد الاعتقاد فهم لا يأتون ما تنتقده عليهم الا وهم يرون حسنه في الغالب ، وأما افراطهم في تعظيم النساء فيقابله تفریطنا في ذلك وليس ذلك التعظيم لمجرد الشهوة بل فيه مصلحة عظيمة للامة ولكنهم أفرطوا كما قلنا وان لنا كلاما آخر في هذه المسائل نرجئه للفرص

﴿ خطبة ناظر خارجية ألمانيا ﴾

ألقى ناظر خارجية ألمانيا خطابا تكلم فيه على المسائل الخارجية فأثرنا منه ما يتعلق بمصالحنا قلنا عن جريدة الاخبار الفراء لما فيه من العبرة

المسائل الشرقية

إن المسألة الشرقية بوجه عام واقفة في حض السلم والامن . ولا أريد من ذلك أن أقول أن هذه المسألة قد حلت حلا نهائيا . لأن المسألة الشرقية كخيلة البحر اذا اختفى منها جزؤ ظهر آخر والحل النهائي لهذه المسألة لا يراه أحد منا . اذ لا بد ان ندع لابنائنا وأحفادنا من بعدنا بعض النوى لتكسره أسنانهم (ضجيج عظيم) أما الآن فإن هذه المسألة ليس فيها الخطر الدائم الذي كان موجودا منذ سنوات ماضية . ولربما كانت في كیفيتها وفي جوهرها قد أصبحت أكثر اشكالا وتعقيدا مما كانت عليه منذ عشرين سنة

المسألة البلقانية

انه منذ ذاك العهد حتى الآن أصبح الخلاف بين الشعوب البلقانية أشد من الخلاف بين المسيحيين والمسلمين لأن تلك الشعوب يزيد اختلافها كلما زادت رغبتها في استقلالها وساطتها ونجاحها فاذا يوجد في البلاد البلقانية بعض ظروف يمكن ان تعمي ذات يوم ثمرة الخلاف والشقاء . على انها طفيقة لا تهدد السلم العام . أما ألمانيا فانها لا تنوي نبل نفوذ في الشرق تختص به دون سواها وهذه الخطة ليست فقط نتيجة أخلاقنا وطباعنا بل هي المبدأ العام الذي يستند عليه نفوذنا في قرن الذهب

ونحن قد اكتسبنا ميل تركيا البنا لان هذه الدولة ترى ان ألمانيا تود مراعاة الحقوق الدولية معها وأن يستتب في الشرق سلم دائم وامن اكيد وبما أنا بذلك لا تقف حائلا في وجه دولة من الدول فنحن اصدقاء الدول كلها . واني أورد هنا بكل مسرة أن رومانيا لها اليد الكيرة في حفظ النظام وتأيد السلم وانما المدنية في الولايات البلقانية

المسألة الكريدية

أما المسألة الكريدية فإن انسحابنا منها واستدعاءنا باخرتنا الحرية كان سببه تفسير وجهها ولا تنكر ابدا ان كيفية سياق المسألة تدلنا على ان كثرة الطهارة لا يجيد الطعام احسن من قلوبهم (ضحيج) فنحن اذا نسر بعمل الدول الاربع التي تولت الحل النهائي (ليعتبر العثمانيون)

سفر الامبراطور

ان رحلة الامبراطور الى فلسطين وعودته منها تدل صريحا على أن الاشاعات التي أذيعت عن مقاصده وعن امكان حصول الخلاف والشقاق لاصحة لها والذي يقول لي كيف تتفق مطالب الامم المختلفة الاجناس والاديان أشكره واعترف له بالمهارة . والالمان والمسيحيون لا يقرون لاحد بحق منازعتهم بان يكون لهم كنيسة في الاراضي المقدسة (وهذا ذكر الوزير النواب برغبة الامبراطور فردريك غليوم الرابع ورحلة ولي العهد فردريك عام ١٨٦٩ وقال)

فرغبة الامبراطور غليوم الثاني في ان يفتح هو نفسه كنيسة انجيلية كانت ناتجة عن مبرة بوالده وجدده وعن عواطف دينية تخامر له وهذه العواطف ليس فيها شيء عدائي لدولة من الدول «برافو»

وامبراطور المانيا الذي هو امبراطور الالمان جميعهم بدون استثناء دل باعطائه الارض التي كان عليها مسكن العذراء مريم انه يريد ان يسر جميع رعاياه المسيحيين على السواء من رحلته ، والمساعي التي بذلت لاقلاق بال السلطان من هذه الرحلة لم تنجح وجلالة السلطان يرى جيدا فلم بقدر احد على خداعه بأن الامبراطور غليوم يريد من رحلته أن يفعل ما فعله الصليبيون بأخذه من تركيا سور ياوفا سطين «ضحك»